سانغ الثمر
في مصطلح أهل الأثر

للأستاذ
حماد بن محمد الأنصاري
أستاذ مشارك في قسم الدراسات العليا
الجامعة الإسلامية المدينة المنورة

دار العدوي
عمان - الأردن

يانع الثمر
في مصطلح أهل الأثر

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

دار العدوي

عمان - الأردن

ص.ب ٤٣٨٤ - هاتف ٨٩٨٧٢٣ - تلكس ٢١٨٩٧ تيسكوجو

يانع الثمر
في مصطلح أهل الأثر

للأستاذ
حماد بن محمد الأنصاري
أستاذ مشارك في قسم الدراسات العليا
الجامعة الإسلامية المدينة المنورة

دار العدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنه بمناسبة أنني درّست «النزهة على النخبة»، للحافظ إبن حجر في السنة الثالثة من الثانوي في معهد إمام الدعوة بالرياض سنة ١٣٧٦هـ، بهذه المناسبة التمس مني بعض الطلبة، آنذاك أن أضع لهم التعليقات التي أمليتها عليهم على طريقة السؤال والجواب، فاستحسنت ذلك، مساعدة لهم على فهمها.

فَمَن ثَمّ وضعتها على هذا المنوال وسميتها [إيانع الثمر في مصطلح أهل الاثر] ولكي تتم الفائدة رأيت

طبعها ونشرها لطلاب العلم

وأسأل الله عز وجل، أن ينفع بها من قرأها، أو كتبها، أو سمعها فإنه لا يخيب من دعاه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرر في ٢٤/٤/١٤٠٥ هـ
الموافق ١٥/١/١٩٨٥ م

حماد بن محمد الأنصاري
الأستاذ المشارك في قسم السنة
بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
رب يسر وأعن

س: ما اسم هذا الفن؟

جـ: اسمه المصطلح.

س: من واضعه دراية؟

جـ: واضعه دراية القاضي أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي، «المتوفى سنة ٣٦٠هـ. قال الحافظ بن حجر: (هو أول من صنف في علوم الحديث كتابه «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» في الحديث)[1].

س: من واضعه رواية؟

جـ: واضعه رواية، أبو بكر محمد بن مسلم الزهري، المتوفى سنة ١٢٤هـ، بأمر عمر بن عبدالعزيز، حيث كانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ، فلما خاف عمر بن

(١) قد طبع قريبا.

عبدالعزيز ـ وكان على رأس المائة الأولى ـ من ذهاب العلم بموت العلماء، كتب إلى الآفاق: (انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه)..

س: ما حَدُّه دراية؟

جـ: حده دراية: علم بقواعد يُعرف بها أحوال الراوي والمروي.

س: ما حدّه رواية؟

جـ: حده رواية: هو نقل أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته.

س: ما غايته دراية؟ «أي فائدته.»

جـ: غايته دراية هي: معرفة المقبول والمردود.

س: ما غايته رواية؟

جـ: غايته رواية: الفوز بسعادة الدارين.

س: ما ثمرته دراية ورواية؟

جـ: ثمرته دراية ورواية هي العصمة من الخطأ في نقل ذلك.

س: ما موضوعه دراية؟

جـ: موضوعه دراية: المتن والسند.

س: *ما موضوعه رواية؟*

جـ: موضوعه رواية: ذات النبي ﷺ من حيث أقواله وأفعاله وتقريزاته.

س: *ما معنى الموضوع؟*

جـ: معنى الموضوع: هو كل ما يبحث فيه الفن.

س: *ما استمداده دراية ورواية؟*

جـ: استمداده دراية: من أحوال السند والمتن. وأما استمداده رواية: فمن أقواله وأفعاله وتقريراته ﷺ.

س: *ما نسبته دراية ورواية؟*

جـ: نسبته دراية ورواية: أنه من العلوم الشرعية.

س: *ما فضله دراية ورواية؟*

جـ: فضله دراية ورواية: أنه من أشرف العلوم، إذ به يُعرف الاقتداء بالنبي ﷺ.

س: *ما حكمه دراية ورواية؟*

جـ: حكمه دراية ورواية: الوجوب العيني عند الإنفراد، والكفائي عند التعدد.

س: *ما هو المتن لغة واصطلاحا؟ ولم سمي بهذا الاسم؟*

جـ: المتن لغة من المتانة وهي الصلابة واصطلاحاً: غاية ما ينتهي إليه السند من الكلام.

وسمي متنا لأن المُسندِ يقويه بالسَّند.

س: *ما هو السَند لغة واصطلاحاً؟ ولم سمي بهذا الأسم؟*

جـ: **السند لغة**: من الإسناد وهو الاعتماد، واشتقاقه من السند، وهو سفح الجبل ومنه قول النابغة الذبيان:

يا دار مَيَّـــة بالـعلياء فالسنـــدِ
أقوت وطال عليها سالف الأبد

واصطلاحا: الإخبار عن رواة الحديث.

وسمي سنداً لأن الناقل يعتمد عليه في نقل المتن.

س: *ما هو الخبر لغة واصطلاحاً؟*

جـ: **الخبر لغة**: النبأ، **واصطلاحاً** الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ.

س: *ما هو الحديث لغة واصطلاحاً؟*

جـ: **الحـديث لغـة**: يُطلق على معنيين، **احـدهمـا**: بمعنى الجديد ضد القديم. **والآخر**: بمعنى الكلام. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللهِ حَدِيْثاً﴾.

وفي الاصطلاح: مرادف للخبر على الصحيح.

س: *ما هو الأثر لغة واصطلاحاً؟*

جـ: **الأثـر لغـة**: البقية. **واصـطلاحـاً** المـوقوف على الصحابي، والمقطوع كما سيأتي إن شاء الله في محله.

س: *ما هي السنّة لغة واصطلاحاً؟*

جـ: **السنّة لغة**: الطريق. **واصطلاحاً** مرادفة للحديث والخبر.

س: *ما هو المسندِ «بالكسر»؟*

جـ: المسندِ راوي الحديث بإسناده سواء كان عن علم به أو ليس له إلا مجرد الرواية وأما المسند «بالفتح» فسيأتي إن شاء الله في محله.

س: *من هو المحدث، والحافظ، والحجة، والحاكم؟*

جـ: **المحدِّث**: هو العالم بطرق الحديث، وأسماء الرواة، والمتون.

وأما الحافظ: فهو من حفظ مائة الف حديث متناً وإسناداً ولو بطرق متعددة ووعى ما يحتاج إليه.

والحجة: هو من حفظ ثلاثمائة الف حديث بأسانيدها.

والحاكم: هو من أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية مَتْناً واسناداً وجرحا وتعديلا وتاريخاً.

قال محمد بن حبيب الله الجكني الشنقيطي في «هدية المستغيث نظم أمراء الحديث»:

فطالب الحديث من قد شرعا
فيه ابتداء بعدما ترعرعا

وناقل الحديث بالإسناد
يدعى بمسند بلا انتقاد
كان له علم به أو ليس له
إلا رواية الحديث مكمله
وذا هو الراوي لديهم ايضاً
كطالب لم يك حاز فيضا
فمن درى رجال ما قد حدثا
به وما روى ادعه المحدثا
والأقدمون رادفوا الحافظ مع
محدث أكثر ما منه جمع
والمتأخرون كالخطيب
والحافظ المزي ذي التنقيب
قد غايروا بينهما بما جرى
عليه في الفن اصطلاح الكبرا
فمن وعىماية الف تشرق
من الحديث حافظ محقق
درى من الحديث ما صح وما
من اصطلاح الفن فيه علما
وهو الذي يرجع في التجريح
إليه والتعديل والتصحيح

وصرح المزى بأن يكون ما
قد فاته اقل مما علما
وابن شهاب قد رووا مقالا
عنه له قد مال حيث قالا
لا يولد الحافظ إلا بعدا
مضى اربعين عاما سردا
إن صح ذا فرتبة الكمال
في الحفظ قد عنى بلا اشكال
وان وعى من فوق هذى المرتبة
منه ثلاثمائة مهذبة
من الألوف مسندا فحجة
اذ قد وعى ما سهل المحجة
وربما الحافظ كان حجة
حيث ارتقى لحوض تلك اللجة
ومن أحاط بجميع السنة
فحاكم اعظم بها من منة

س: إلى كم ينقسم الخبر؟

جـ: ينقسم الخبر إلى قسمين: **الأول** الآحاد. **والثاني**: المتواتر.

س: ما هي الآحاد، وإلى كم تنقسم؟

جـ: **الآحاد** جمع واحد، **وهو لغة: ما يرويه شخص** واحد.

واصطلاحاً: حديث لم يستوفي شروط المتواتر الآتية:

وأقسامه ثلاثة:

الأول من الآحاد المشهور وهو لغة من الشهرة وهي الوضوح. وفي **الاصطلاح** ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يبلغ حد المتواتر. ويُسمى بالمستفيض على قول.

وينقسم المشهور قسمين.

(أ) المشهور على ألسنة الناس. وقد ألفت في هذا النوع كتب. منها: «المقاصد الحسنة» للسخاوي. «والدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة» للسيوطي. وهذا النوع يكون صحيحا ويكون حسنا، ويكون ضعيفاً كحديث «الأذنان من الراس». ومثاله صحيحاً «إنما الاعمال بالنيات». ومثال الحسن منه «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

(ب) **والقسم الثاني من المشهور**، المتواتر سيأتي إن شاء الله.

والقسم الثاني من الآحاد: العزيز. **وهو لغة من العزة وهي** القوة. **واصطلاحا**. كل حديث رواه اثنان فقط.

والقسم الثالث من الآحاد الغريب، وهو لغة من الغربة

وهي الانفراد. **واصطلاحاً**: كل حديث رواه راو واحد.

والغريب قسمان:

الأول: الفرد المطلق: وهو كل حديث لم يروه عن الصحابي إلا واحد من التابعين. كحديث«الولاء لحمة كلحمة النسب لا يُباع ولا يُوهب ولا يورث» مرفوعا تفرد به عبدالله بن دينار عن ابن عمر. وقد يتفرد به عن ذلك المتفرد، مثاله: حديث «الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان». تفرد به أبو صالح عن ابي هريرة، وتفرد به عبدالله بن دينار عن أبي صالح.

والثاني: من الغريب، الفرد النسبي: وهو كل حديث تفرد بروايته تابع التابعي كأن يروي الحديث أكثر من واحد عن الصحابي ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد.

وسمي هذا نسبيا بإعتبار رواية الواحد وهو تابع التابعي، ومشهوراً باعتبار أول السند، وهو كثرة رواته من التابعين.

وقد كره مالك الغريب حيث قال: (شر العلم الغرائب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس).

وقال الامام أحمد: (لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب

فإنها مناكير وغالبها عن الضعفاء).

وقال علي بن الحسين: (ليس من العلم ما لا يُعرف إنما العلم ما عرف وتواطأت عليه الألسن).

س: *ما هو المتواتر لغة واصطلاحاً؟*

المتواتر لغة: من التواتر وهو التتابع. **واصطلاحاً**: كل حديث نقله جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة عن مثلهم من أول الإسناد إلى آخره. كما قال الناظم:

وهو أن تروى جماعة سلب
عن مثلها تواطؤ على الكذب
عن مثلهم وهكذا للانتهاء
لمخبر به فكن منتبها

وشروطه أربعة:

الأول: أن يكون الإخبار عن علم لا عن ظن.

والثاني أن يكون علمهم ضروريا مستندا إلى محسوس.

والثالث: أن يستوى طرفاه وواسطته في هذه الصفات وفي كمال العدد.

والرابع: كثرة العدد بلا حد.

وله امثلة كثيرة منها: **«حديث الحوض»** من رواية نيف وخمسين صحابيا. **وحديث «المسح على الخفين»** من رواية سبعين صحابيا. وحديث **«نضر الله امرا ان سمع**

مقالتي» الحديث من رواية ثلاثين صحابياً. وحديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف». من رواية سبع وعشرين. وحديث: «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتا في الجنة». من رواية عشرين صحابيا. وحديث: «رفع اليدين» من رواية خمسين من الصحابة.

وقد روى الرفع من الصحابة خمسون قال صاحب الاصابة: وقد ألفت فيه كتب أشهرها: «الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة» للسيوطي. «ونظم المتواتر» للكتاني.

س: *إلى كم ينقسم الحديث؟ باعتبار الصحة وغيرها.*

جـ: ينقسم الحديث إلى ثلاثة اقسام.

الأول: الصحيح.

والثاني: الحسن.

والثالث: الضعيف.

فأما الصحيح لغة: فهو السالم. **واصطلاحا**: كل حديث استوفى خمسة شروط.

الأول: اتصال السند.

والثاني: العدالة. وهي أن يكون أغلب أحوال الراوي في طاعة الله..

والثالث: تمام الضبط.

والرابع: السلامة من العلة القادحة.

الخامس: السلامة من الشذوذ.

ومحترزات الإتصال خمسة، الأول: التعليق. والثاني: الانقطاع. والثالث: الاعضال. الرابع: الإرسال. الخامس. التدليس.

ومعنى سلامته من العلة أن لا يكون فيه علّة قادحة سواء كانت خفية كالإرسال في الموصول، والوقف في المرفوع. **أو ظاهرة** كالفسق والكذب.

ومعنى السلامة من الشذوذ أن لا يخالف الثقة الأوثق أو الثقات كما سيأتي إن شاء الله.

ومحترزات العدالة خمسة أيضاً: الأول: الكذب. الثاني: الإتهام به. الثالث: الفسق. الرابع: البدعة. الخامس: الجهالة.

ومحترزات الضبط خمسة أيضاً؛ الأول: الوهم. والثاني: فحش الغلط. والثالث: كثرة الغفلة. والرابع: المخالفة للثقات. الخامس: سوء الحفظ.

والضبط قسمان:

الأول: ضبط صدر وهو أن يحفظ الراوي ما سمعه بحيث

يتمكن من إستحضاره متى شاء.

والثاني: ضبط كتاب، وهو صيانته كتابةً عنده منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدى منه، ولا يدفعه إلى من يمكن أن يغير فيه.

وأما الحسن فهو لغة: من الحسن. **واصطلاحاً**: كل حديث استوفى خمسة شروط. الأول: اتصال السند، الثاني: العدالة. الثالث: السلامة من العلة. الرابع السلامة من الشذوذ. الخامس: خفة الضبط. ورجال الحسن دون رجال الصحيح في الضبط.

س: إلى كم تنقسم مراتب الصحيح، وهل بينها تفاوت أم لا؟ وإلى كم ينقسم الحسن؟

جـ: مراتبه سبعة:

الأول:المتفق عليه.

والثاني: ما انفرد به البخاري.

والثالث: ما انفرد به مسلم.

الرابع: ما كان على شرطهما. قال النووي: المراد بقول المحققين على شرطهما أو على شرط احدهما: أن يكون رجال الإسناد في كتابيهما أو في كتاب أحدهما، لأنهما ليس لهما شرط في كتابيهما ولا في غيرهما.

الخامس: ما كان على شرط البخاري.
السادس: ما كان على شرط مسلم.
السابع: ما صححه أحد الأئمة المعتمدين.

وترجيح كل قسم من هذه الأقسام السبعة على ما بعده، إنما هو من قبيل ترجيح الجملة على الجملة، لا ترجيح كل واحد من أفراد الآخر فيسوغ ان يرجح حديث على آخر في البخاري إذا وجد موجب الترجيح.

وتتفاوت مراتب الصحيح حسب القوة في العدالة والضبط: كالزهري عن سالم عن أبيه. وكذا محمد بن سيرين عن عبيدة ابن عمرو السلماني عن علي رضي الله عنه. ثم يلي هذه المرتبة في الأصحية بريد بن عبدالله بن إبي بردة عن جده عن أبي موسى الأشعري. ورواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس. ثم رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة. والعلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة.

ينقسم الحسن قسمين: حسن لذاته. وحسن لغيره.

فالحسن لذاته هو المستوفي للشروط المتقدمة.

وأما الحسن لغيره فبكثرة الطرق بأن يكون في السند مستور الحال بشرط أن لا يكون مغفلاً، ولا كثير الخطأ، ولا متهما بالكذب، مع متابع أو شاهد.

فالمتابع: أن يوافق الراوي غيره في رواية ذلك الحديث عن

نفس الصحابي الذي رواه عنه.

وأما الشاهد: فهو أن يوجد متن يشبه متنه لفظاً ومعنى، أو معنى فقط، وهو مروي عن صحابي آخر.

والمتابعة قسمان: تامة، وقاصرة.

فالمتابعة التامة: حصول الموافق للراوي نفسه. **مثالها**: ما رواه الشافعي، عن مالك، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «الشهر تسع وعشرون» الحديث، وتابعه عبدالله بن مسلمة القعنبي، فرواه عن مالك في صحيح البخاري، كما رواه الشافعي، عن مالك في الأم.

وأما المتابعة القاصرة: فهي حصول الموافقة لشيخ الراوي فمن فوقه، كالحديث، المتقدم عند ابن خزيمة من رواية عاصم بن محمد عن أبيه ابن محمد زيد عن جده عبدالله ابن عمر.

فاذا قال الراوي: حدثني نحوه فالمراد نحوه في المعنى أما إذا قال: مثله: فهو مثله في اللفظ كما قال السيوطي في ألفيته:-

الحاكم اخصص نحوه بالمعنى
ومثله باللفظ فرق أسنى.

وقول الترمذي: حديث حسن صحيح إذا كانت الرواية عن فرد، يعني أنه متردد في الناقل هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو قصر عنها.

وأما إذا كان الحديث بروايتين فمراده أنه صحيح باعتبار طريق وحسن باعتبار طريق آخر.

والضعيف: كل حديث اختل منه شرط من شروط الحسن. وله أقسام كثيرة ستأتي ان شاء الله.

س: هل زيادة الثقة مقبولة، وإلى كم تنقسم؟

جـ: نعم زيادة الثقة مقبولة إذا لم تخالف رواية الأوثق أو الثقات.

وهي قسمان؛ الأول: في المتن **والثاني** في السند.

ومثالها في المتن: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً». وفي رواية لمسلم «وتربتها لنا طهوراً».

وأما مثالها في السند فهو رفع الموقوف. كحديث المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب، ولا الممشقة، ولا الحِليّ، ولا تختضب، ولا تكتحل هكذا رواية أبي داود من حديث إبراهيم بن طهمان مرفوعاً، وإبراهيم بن طهمان ثقة من رجال الصحيحين. وقد روى البيهقي هذا الحديث موقوفاً، عن أم سلمة، **فالرفع زيادة ثقة مقبولة**.

وكذلك الوصل في الإرسال مقبول إذا كان من ثقة

كحديث الترمذي من طريق ابن عُيينة عن عمرو بن دينار، عن عوسجة، عن ابن عباس، أنّ رجلا توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم ايدع وارثا، إلا مولى هو أعتقه. خالف حماد بن زيد في هذا الحديث فرواه مرسلاً.

س: ما هو المقبول والمردود وأقسام كل منهما؟

جـ: المقبـول: كل حديث يجب العمـل به. وهـو الصحيح، أو الحسن، إذا لم يكن فيه نسخ. والمردود عكسه سيأتي إن شاء الله بيانه.

وأقسام المقبول خمسة؛

الأول: المحكم: وهو كل حديث سَلِم من المعارض.

الثاني: مختلف الحديث ويسمى مشكل الآثار: وهو كل حديث امكن الجمع بينه وبين معارضه كحديث «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث». مع حديث: «الماء طهور لا ينجسه شيء إلا ما غيرّ طعمه أو لونه وريحه. فإن الأول ظاهره طهارة القُلتين تغير أم لا. والثاني ظاهره طهارة غير المتغير سواء كان قلتين أم أقل. فخص عموم كل منهما بالآخر.

الثالث: الناسخ والمنسوخ: وهو لغة على معنيين:

الأول: الإزالة، من قولهم **نسخت ظل الضحى** الغزالة.

الثاني: بمعنى النقل من قولهم نسخت الكتاب. أي نقلته. والمراد هنا المعنى الأول. ومنه قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها. . .﴾ الآية.

وفي الاصطلاح: كل حديث لم يمكن الجمع بينه وبين معارضه مع علم المتأخر منهما، **ويعرف المتأخر** بواحد من ثلاثة أمور.

الأول: أن يكون في اللفظ ما يدل عليه كحديث: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة.

والثاني: أن تجُمع الأمة في حكم على أنه المنسوخ وأن ناسخه متأخر.

والثالث: ان يذكر الراوي التاريخ كأن يقول: سمعت عام الفتح وكان المنسوخ معلوما قبله.

والنسخ ثلاثة اقسام؛

الأول: نسخ الكتاب بالكتاب.

والثاني: نسخ السنة بالكتاب كنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة.

والثالث: نسخ السنة بالسنة، كحديث زيارة القبور المتقدم آنفا ولا ينسخ بالسنة إلا مع الكتاب.

قال الناظم:

والنسخ معنا أخى الإزالة
من نسخت ظل الضحى الغزالة
وقيل من نسخت ذا الكتابا
نقلته وذان قد أصابا
وحده شرعا خطاب لا
لرفع حكم بخطاب حلا
مقدما ثبوته ولولا
ورد ناسخ لما تخلا
والنسخ بما تأخر المقدما
ورودا ان تاريخ ذين علما
وان تعذرا وتاريخ جهل
فالوقف أولى فيهما بالمحتفل

والرابع: من أقسام المقبول: **الترجيح بين المتعارضين إن لم** يُعرف التاريخ. والمرجحات كثيرة منها كثرة الرواة وقلة الوسائط، وفقه الراوي وعلمه بالنحو واللغة، وكون رواة أحدهما أتقن أو أحفظ...،

والخامس: من اقسام المقبول التوقف عن الحكم بأحدهما إذا لم يوجد مرجح في الوقت الحاضر حتى يظهر للباحث.

وأما المردود فهو عكس المقبول كما تقدم. وهو قسمان،
الأول: المـردود لسقط. والثـاني: المـردود لطعن ويسمى المردود بالضعيف.
والمردود لسقط خمسة.

الأول: المعلق: وهـوَ الحـديث الـذي سقط من أول إسناده راو أو أكثر ولو إلى آخره كما قال السيوطي في ألفيته:

ما أول الإسـنـاد منـه يطلق
ولـو إلى آخـره معـلق.

وسُمي هذا بالمعلق تشبيها بتعليق الجدار. ومثاله، أن يقول الشافعي قال نافع. أو يقول: قال ابن عمر. أو يقول: قال رسول الله ﷺ. ومنه قول البخاري: قال مالك عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لا تفاضلوا بين الأنبياء».

وكـذلـك قول الجعفي محمد بن اسماعيل البخاري: قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحواله».

ويُحكم له بالصحـة إذا كان في كتـاب التـزمت صحتـه كالبخاري إذا رواه بصيغة الجزم «فقال، وفعل، وأمر، ونهى، وذكر، وحكى» وأما إذا كان بصيغة التمريض

مثل «رُوى، ويقال، ويُذكر، ويُحكي،» فحكمه، حكم الضعيف، لأن عادة العلماء بالحديث جارية باستعمال هذه الصيغ في الأحاديث الضعيفة.

وكل حديث قال فيه البخاري: قال لي فلان أو قال لنا فلان فهو عرض ومناولة، فليس من باب المعلق كما ظنه بعض المغاربة لأنه ليس مُدَلِّسا بخلاف غيره فانهم يستعملون هذه العبارة في الموصول، وتارة يستعملونها في غير الموصول.

وقد وقع من هذا النوع في صحيح البخاري واحد وأربعون وثلاثمائة وألف حديث. وإنما أوردها في كتابه معلقة للإختصار، ومجانبة التكرار.

ومنها ما وصله في موضع آخر من الكتاب غير الذي علقها فيه.

والثاني من أقسام المردود: المرسل: وهو لغة من الارسال وهو الاطلاق، يُقال أرسلت ناقتي، أي اطلقتها.

واصطلاحها: كل حديث رفعه التابعي؛ كأن يقول الشافعي: أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع اللحم. [واحتج به الإمام مالك وأبو حنيفة واحمد بن حنبل] ومنع الاحتجاج به الأكثر من أهل العلم بالحديث للجهل

بحال المحذوف لأنه يحتمل أن يكون صحابيا ويحتمل أن يكون تابعيا. فعلى الثاني يحتمل ان يكون غير ثقة إن كان تابعيا إلا إذا اعتضد بمرسل آخر، أو بحديث متصل، أو بقول صحابي، أو بقول الجمهور من أهل العلم، أو بالقياس بشروط ثلاثة:

الأول: أن يكون التابعي من كبار التابعين كسعيد بن المسيب.

والثاني: أن يكون بحيث لو شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه.

والثالث: أن يكون شيوخه كلهم معروفين بالضبط والعدالة.

والقول الأول هو الصحيح الراجح لأنهم قالوا: من أسند فقد احالك، ومن ارسل فقد تكفل لك. ومعنى هذا أن الراوي إذا ذكر من أخذ عنه كان مُحيلاً لك على ما تعرفه عنه من صفات القبول وأضدادها.

وإذا اسقطه والفرض أنه عدل كان ملتزماً لك أنّ الساقط عدل. لأن التابعي الذي أسقط الصحابي أما ان يكون عدلاً أوْ لا فإن كان الثاني بطل الاحتجاج بحديثه

لعدم عدالته لا لإرساله. وإن كان عدْلا لم يجز أن يُسقط الواسطة بينه وبين النبي ﷺ إلا وهو عدْل عنده غير متردد في عدالته وإلا كان فعله تلبيساً قادحا في عدالته. قال العراقي في ألفيته:

احتج مالك كذا النعمان
به وتابعوهما فدانوا

قال الحاكم: أكثر ما تروي المراسيل من أهل المدينة عن سعيد بن المسيب. ومن أهل مكة عن عطاء ابن أبي رباح. ومن أهل البصرة عن الحسن البصري. ومن أهل الكوفة عن ابراهيم بن يزيد النخعي. ومن أهل مصر عن سعيد بن أبي هلال. ومن أهل الشام عن مكحول. وأصح المراسيل مراسيل ابن المسيب. كما قال الناظم:

ثم مراسيل سوى الصحابة
ليست بحجة لدى العصابة
إلا مراسيل سعيد إذ ثبت
لها اتصال سند إذ فتشت

ومراسيل الصحابي: هو ما يرويه أحد الصحابة عن النبي ﷺ ثم تدل الدلائل على أنه لم يسمعه منه كأن يكون أسلم في آخر حياة النبي ﷺ ويروي حادثة وقعت في صدر البعثة. وهذا من قبيل المتصل.

والثالث من أقسام المردود: المعضل، اسم مكان من أعضل. **وهو لغة** من الاعضال وهو: الإعياء. يُقال داء عضال أعيى الأطباء.

وفي الإصطلاح: كل سند سقط منه اثنان أو أكثر على التوالي:(١) مثاله الشافعي عن مالك عن أبي هريرة باسقاط أبي الزناد والأعرج.

والرابع من أقسام المردود؛ المنقطع: وهو لغة. من القطع وهو الفصل.

واصطلاحاً: كل سند سقط منه واحد أو اثنان أو أكثر بالتوالي أم لا. مثاله مالك عن ابن عمر باسقاط نافع.

والخامس من أقسام المردود المدلس: **وهو لغة** : من الدلس وهو اختلاط الظلام بالنور.

واصطلاحاً قسمان:

الأول: تدليس الإسناد بأن يروي عمن عاصره أو لقيه بصيغة توهم السماع كعن فلان، أو قال، أو أن. كما قال علي بن خشرم: كنا عند ابن عيينة فقال الزهري فقيل له حدثكم الزهري فسكت. ثم قال الزهري فقيل له:

---

(١) الشرط أن يكون في وسط السند.

سمعته من الزهري فقال: ولا ممن سمعه من الزهري، حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري.

والثاني: تدليس الشيوخ وهو أن يصف شيخه بصفة غير معروف بها كقوله أخبرني الثقة؛ والحال أنه ليس بثقة..

وقد ذم التدليس بقسميه أكثر العلماء. روي عن الشافعي أنه قال: التدليس أخو الكذب وقال: لأن أزني أحب الي من أن أدلس. وقال: من عرف بالتدليس مرة لا يقبل منه ما يقبل من أهل النصيحة في الصدق حتى يقول حدثني أو سمعت.

قال الحاكم: أهل الحجاز والحرمين، ومصر، والعوالي، وخراسان، والجبال، وأصبهان، وبلاد فارس، وخوزستان، وما وراء النهر؛ لا نعلم أحداً من أئمتهم دلسوا. قال: وأكثر المحدثين تدليساً أهل الكوفة ونفر يسير من أهل البصرة.

وأول من أحدث التدليس ببغداد أبو بكر محمد ابن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي. ومن دلس من أهلها إنما تبعه في ذلك.

وقد ألف الحافظ ابن حجر كتابا في طبقات المدلسين.

والفرق بين التدليس والإرسال الخفي: أن التدليس

ويعرف عدم الملاقاة بإخبار الراوي عن نفسه بعدمها أو بإخبار إمام مطلع به.

واما المردود لطعن فهو عشرة أقسام، خمسة منها تتعلق بالعدالة. وخمسة تتعلق بالضبط.

فالخمسة المتعلقة بالعدالة؛ الاول: كذب الراوي. والثاني: تهمته به. والثالث: فسقه. والرابع: بدعته. والخامس جهالته.

وأما الخمسة المتعلقة بالضبط فهي؛ الاول: وهم الراوي. والثاني: فحش غلطه. والثالث: غفلته. والرابع: مخالفته للثقات. والخامس: سوء حفظه.

أسوء مراتب الضعيف الكذب ثم الاتهام به ثم فحش الغلط ثم الغفلة ثم الفسق ثم الوهم ثم المخالفة للثقات، ثم الجهالة ثم البدعة ثم سوء الحفظ.

المطعون فيه بالكذب يسمى الموضوع. وهو لغة: من الوضع وهو الانحطاط والإسقاط.

واصطلاحاً: الحديث المكذوب على الرسول ﷺ.

ولا تجوز رواية الموضوع إلا مع البيان. لحديث مسلم وغيره: «من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». ولمسلم أيضا: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو

أحد الكذابين.»

ويعرف الموضوع

بإقرار واضعه أنه وضعه.

وبكونه ركيك المعنى سواء انضم إلى ذلك ركة اللفظ أم لا.

والثالث: أن تقوم قرينة من حال الراوي على أنه موضوع. كما وقع لغياث بن ابراهيم حيث دخل على المهدي فوجده يلعب بالحمام فساق في الحال إسناداً إلى النبي ﷺ أنه قال: لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح فزاد في الحديث «أو جناح» فعرف المهدي أنه كذب لأجله فأمر بذبح الحمام.

والرابع: أن يخالف المروي دلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الاجماع.

والخامس: أن يكون خبراً عن أمر جسيم تتوفر الدواعي على نقله. بمحضر الجمع العظيم، ثم لا يرويه إلا واحد.

والسادس: أن يفتش عنه طالبه فلا يجده في صدور العلماء ولا بطون الكتب.

والسابع: ان يكون المروي قد تضمن الإفراط بالوعيد الشديد على الامر الصغير أو الوعد العظيم على الفعل الحقير.

رواية المعاصر الذي عرف لقاؤه بمن روى عنه بخلاف الارسال الخفي فإنه رواية المعاصر الذي لم يعرف لقاؤه.

كما يقع كثيراً في أحاديث القصاص[1].

واسباب الوضع أربعة:

الأول: قصد الواضع إلى إفساد الدين على اهله. كما يقع من الزنادقة.

والثاني: قصده نصرة مذهب يدعو إليه. كالروافض والخوارج.

والثالث: قصده التقرب عند الخلفاء والامراء كما تقدم من غياث بن ابراهيم مع المهدي.

والرابع: رغبة الواضع في التكسب به واستدراك الرزق. كأبي سعيد المدائني.

وقد ألفت في هذا النوع كتب كثيرة منها «الوضعيات» لأبي الفرج ابن الجوزي. و«اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للسيوطي. «وكشف الخفا»، للعجلوني. «والمقاصد الحسنة» للسخاوي. «وتمييز الطيب»، لابن الديبع «والموضوعات» للفتني. «والموضوعات» لملا علي

(١) لشيخ الإسلام رسالة لطيفة في بيان احاديث القصاص. وكذلك ألف السيوطي كتاب اسماه: تحذير الخواص من أكاذيب القصاص.

قاري. «والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني. وغير هذا.

المطعون فيه بالإتهام بالكذب يدعى بالمتروك.
وأما المطعون فيه بفحش الغلط أو الغفلة أو الفسق يسمى بالمنكر ومقابله المعروف وهو رواية ثقة خالفه ضعيف.

وأما المطعون فيه بالوهم فهو المعل والمعلول. ولا يحكم فيه بالوهم إلا بعد تتبع طرقه.
وهذا التتبع هو معنى الاعتبار عندهم كما سيأتي ذلك إن شاء الله.

الشاذ: لغة من الشذوذ وهو الخروج عن الجماعة.
واصطلاحاً: مخالفة الثقة الأوثق أو الثقات ومقابله المحفوظ وهو رواية الأوثق أو الثقات.

وأقسام المخالفة سبعة: الأول: مدرج السند. والثاني: مدرج المتن. والثالث: المقلوب. والرابع: المزيد في متصل الأسانيد. والخامس: المضطرب. والسادس: المصحف. والسابع: المحرف.

مدرج السند: هو ما كانت المخالفة فيه بتغيير سياق الإسناد.

واقسامه أربعة:

الأول: أن تروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة فيرويه عنهم راوٍ فيجمع الكل على اسناد واحد من تلك الأسانيد ولا يبين اختلافهم. كحديث الترمذي عن بندار عن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن واصل ومنصور والأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود قال: قلت: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك». فرواية واصل هذه مدرجة على رواية منصور والاعمش. لأن واصلا لم يذكر في السند عمرو بن شرحبيل. بل رواه ابو وائل عن ابن مسعود من غير ذكر عمرو. وإنما ذكره منصور والأعمش.

والثاني: أن يكون المتن عند راو بإسناد إلا طرفا من المتن فإنه عنده بإسناد آخر فيرويه عنه راوٍ تاما بالإسناد الأول. كحديث أبي داود والنسائي عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر في صفة صلاة النبي ﷺ، وفيه ثم جئتهم بعد ذلك في زمان فيه برد شديد فرأيت الناس عليهم جل الثياب تتحرك أيديهم تحت الثياب. فقول وائل «ثم جئتهم» الحديث ليس بهذا الاسناد بل هي من رواية عاصم عن عبدالجبار بن وائل عن بعض أهله عن

وائل. والحاصل آن في هذا الحديث وهماً.

والثالث: من مدرج الاسناد: أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين فيرويهما عنه راو مقتصراً على أحد الاسنادين، أو يروي أحد الحديثين بإسناده الخاص به لكن يزيد من المتن الآخر ما ليس في الأول. كحديث سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس مرفوعا: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تنافسوا». فقول سعيد: «ولا تنافسوا». من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً: إيّاكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا.

والرابع: أن يسوق الراوي الإسناد فيعرض له عارض فيقول كلا ما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه أن ذلك هو متن ذلك الاسناد. كحديث ابن ماجة قال: حدثنا اسماعيل بن محمد الطلحي حدثنا ثابت بن موسى عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار». قال الحاكم: أصل هذا الكلام أن ثابت بن موسى دخل على شريك بن عبدالله القاضي والمستملي بين يديه وشريك يقول: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان

عن جابـــر قال: قال رسـول الله ﷺ فسكت شريك ليكتب المستمـــلي فلما نظر شريك إلى ثابت قال: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار، وقصد شريك بذلك ثابتا لزهده فظن ثابت أنه ذلك الاسناد وسرقه من ثابت جماعة من الضعفاء..

وأما مدرج المتن فهو أن يقع في المتن كلام متصل به ليس منه بل من كلام بعض الرواة.

وأقسامه ثلاثة:

الأول: إدراج في آخر المتن. وهو الاكثر. كقول ابن مسعود في حديث تعليم النبي ﷺ إياه التشهد في الصلاة أي كقوله: إذا قلت هذا التشهد فقد قضيت صلاتك؛ فإن شئت أن تقوم فقم. وان شئت أن تقعد فاقعد. فقد بين عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عند أبي داود «أن هذا من قول ابن مسعود لا من قول الرسول ﷺ».

والثاني: الإدراج في أثناء المتن. وهو قليل. كخبر هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان: من مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه فليتوضأ. وقوله أو أنثييه أو رفغيه، من قول عروة لا من قول الرسول ﷺ. كما بينه جماعة من المحدثين منهم أيوب السختياني وحماد بن زيد.

والثالث: إدراج في أولـه. وهـذا أقـل وقـوعا من الثاني.

كحديث رواه الخطيب من طريق شبابه ابن سواد وابي قطن عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة: اسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار فقوله اسبغوا الوضوء من كلام أبي هريرة كما في رواية الصحيحين.

س: بم يُعرف الإدراج؟

جـ: يعرف بواحد من ثلاثة أمور:

الأول: الرواية المفصلة للقدر المدرج كحديث ابي هريرة المتقدم آنفا. قد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة: ويل للأعْقاب من النار.

والثاني: التنصيص من بعض المطلعين عليه. كحديث بسرة بنت صفوان المتقدم أيضاً. فإنه قد نص ايوب السختياني وحماد بن زيد على ان فيه إدراجا.

والثالث: إستحالة كون النبي ﷺ قاله. كحديث ابي هريرة مرفوعاً: «للعبد المملوك أجران، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله، والحج وبرّ أميّ لأحببت أن أموت وانا مملوك. فقوله والذي نفسي بيده إلى آخره من كلام أبي هريرة لأنه يمتنع من النبي ﷺ أن يتمنى الرق؛ ولأنه أمه إذ ذاك ليست موجودة حتى يبرها.

وأسباب الإدراج التي تحمل الراوي على الادراج.

أما الإدراج في أول الحديث فسببه ان الراوي يقول كلاما

ويذهب مذهبا يريد أن يقويه بالحديث فيأتي بكلامه ثم يأتي بدليله وهو الحديث بلا فاصل بينهما فيتوهم السامع أن الكل حديث فيرويه على هذا الوهم.

واما الادراج في الوسط فله سببان:

الأول: أن يستنبط الراوي من الحديث حكما فيذهب إلى استنباطه في أثناء روايته الحديث وقبل فراغه منها فيتوهم أن ذلك كله من الحديث فيرويه على هذا.

وإقسامه ثلاثة؛

الأول: قلب في السند. وهو على قسمين:

أ ـ أن يقدم أو يؤخر في اسم الراوي وأبيه. كقول الراوي في مرة بن كعب: كعب بن مرة.

ب ـ أن يكون الحديث مشهوراً براو أو مشهورا باسناد فيغيره أحد الوضاعين بآخر. كحديث رواه عمرو بن خالد الحراني عن حماد بن عمرو النصيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة: «إذا لقيتم المشركين فلا تبدؤوهم بالسلام. قلبه حماد بن عمرو النصيبي. وهو عند مسلم عن سهيل إبن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

والثاني: قلب في المتن، كحديث أبي هريرة عند مسلم في فيرويه على هذا

والثاني: أن يقصد إلى تفسير بعض الألفاظ الغريبة في أثناء الرواية. وأجمع أهل الحديث والفقه على أن تعمد الإدراج حرام لما فيه من عزو القول لغير قائله. إلا إذا كان لتفسير غريب في الحديث أو استنباط حكم.

والنوع الثالث من انواع المخالفة؛ المقلوب: وهو ما كانت المخالفة فيه بالإنعكاس.

السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه ففي بعض روايات هذا الحديث «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما أنفق شماله. والصحيح أنه حتى لا تعلم شماله.

والثالث: القلب فيهما معا. مثل ما وقع للبخاري مع أهل «دار السلام» قلبوا مائة حديث وأخذوا إسناد كل متن فجعلوه على متن آخر، ومتن هذا فجعلوه بإسناد آخر. ولا يجوز هذا القلب إلا لامتحان حفظ المحدث.

س: والنوع الرابع من انواع المخالفة ومثاله.

جـ: **هو المزيد في متصل الأسانيد**. وهو ما كانت المخالفة فيه بزيادة في أثناء الاسناد الذي ظاهره الاتصال. كحديث رواه النسائي؛ اخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان ابن عمر قال حدثنا شعبة عن ابراهيم بن محمد عن أبيه

عن مسروق عن عائشة أن النبي ﷺ (لا يدع اربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الفجر.) فهذا الحديث قد خالف فيه عامة أصحاب شعبة عثمان بن عمر فلم يذكروا مسروقا. قال النسائي: أخبرني أحمد بن عبدالله بن الحكم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابراهيم بن محمد أنه سمع أباه حدث أنه سمع عائشة تقول: أن النبي ﷺ، الحديث. فإذن كان عدم ذكرها أرجح كما في هذه الرواية الثانية.

والنوع الخامس من انواع المخالفة؛ المضطرب: وهو لغة: عدم الاستقرار على شيء واحد.

واصطلاحا كل حديث اختلف راويه فيه فرواه مرة على وجه ورواه على وجه آخر مخالف للأول.

وهو قسمان؛ الأول: مضطرب المتن. والثاني مضطرب السند.

مثاله في المتن: حديث البسملة فإنه مختلف في الفاظه اختلافا كثيراً. فمنهم من يقول: صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فكانوا لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم. ومنهم من قال: فكانوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم. ومنهم من قال فكانوا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم ومنهم من قال فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين.

ومثاله في السند: حديث أبي بكر عند الدارقطني قال يا رسول الله أراك شبت قال شيبتني هود وأخواتها، فهذا حديث مضطرب السند، لأنه لم يرو إلا من طريق أبي اسحاق. وقد اختلف عليه فيه، على نحو عشرة أوجه. فمنهم من رواه مرسلا، ومنهم من رواه عنه موصولا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة؛

ولا يوصف المضطرب بالضعف إذا أمكن الجمع أو ترجحت احدى الروايتين على الأخرى.

س: المصحّف والمحرّف لغة واصطلاحا والأمثلة.

جـ: **المصحّف** لغة من التصحيف وهو الخطأ. ومنه الصحفي الذي يخطيء في قراءة الصحيفة.

واصطلاحاً: كل حديث وقع التغيير فيه بالنقط. كحديث معاوية بن أبي سفيان قال: لعن رسول الله ﷺ الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر. فقد صحفه وكيع بن الجراح فقال: يشققون الحطب.

وأما التحريف فهو لغة: التغيير.

واصطلاحاً: كل حديث وقع التغيير فيه بالشكل. كَحُجر وحَجر. وسليم وسَلَيم.

والطريق إلى السلامة من التصحيف الأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف.

وأما الطريق إلى السلامة من التحريف فهي بتعلم النحو واللغة.

قال شعبة: من طلب الحديث ولم يبصر العربية كان كرجل عليه برنس وليس له رأس.

وقال حماد بن سلمة: مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلات ولا شعير فيها.

قال السيوطي في ألفيته:

واحذر من اللحن أو التصحيف
خوفا من التبديل والتحريف
فالنحو واللغات حق من طلب
وخذ من الأفواه لا من الكتب

س: هل يجوز للراوي تغيير المتن بالنقص أو بالمرادف أم لا؟

جـ: نعم يجوز للراوي العالم بما يغير المعاني وبمدلولات الألفاظ. واما إذا لم يعلم بمدلولات الألفاظ ولا بما يغير المعاني فلا يجوز له تعمد تغيير المتن بنقص ولا بمرادف.

مع أن الأولى والأفضل إيراد الحديث بألفاظه النبوية لعالم وغيره سداً للذريعة.

ويجوز للراوي باتفاق تغيير المتن بالمرادف عند خفاء المعنى كما إذا احتيج إلى شرح غريبه أو مشكله.

والطريق إلى معرفة غريب الحديث الرجوع إلى الكتب المؤلفة في غريب الحديث «كالنهاية» لابن الأثير، و«الفائق» للزمخشري وغيرهما مما يتعلق بالباب.

وأما الطريق إلى بيان مُشْكله: فهي الرجوع إلى الكتب المصنفة في مختلف الحديث. «كمختلف الحديث» لابن قتيبة، و«مشكل الآثار» للطحاوي.

س: ما المطعون فيه بالجهالة وأسبابه؟

جـ: **المطعون فيه بجهالة** الراوي له أسباب ثلاثة؛

الأول: أن تكثر نعوت الراوي فيشتهر بشيء منها ثم يذكر في السند بغير ما اشتهر به.

والثاني: أن يكون الراوي مقلا من الحديث فقل من أخذ عنه.

والثالث: أن يذكر اسم الراوي اختصاراً.

والطريق إلى معرفة المجهول لكثرة نعوته الرجوع الى الكتب المؤلفة في هذا النوع، وتسمى بالموضحات. ألف فيها الخطيب البغدادي كمحمد بن السائب بن بشر الكلبي نسبه بعضهم إلى جده فقال: محمد بن بشر وسماه بعضهم حماد بن

السائب. وكنّاه بعضه أبا النضر. وبعضهم أبا سعيد. وبعضهم أبا هشام فظن أنه جماعة، والحقيقة أن الجميع اسم لشخص واحد.

وأما الطريق إلى معرفة من قل الأخذ عنه لقلة حديثه فهي الرجوع إلى المؤلفات في «الوحدان» أي فيمن لم يرو عنه إلا واحد وقد ألف في ذلك الإمام مسلم والنسائي.

والطريق إلى معرفة من لم يذكر اسمه اختصاراً فهي الرجوع إلى المصنفات في المبهمات.

وأما **المبهم بلفظ** التعديل كقول الراوي أخبرني الثقة فالأصح أنه لا يقبل لأنه قد يكون ثقة عند المبهم بالكسر، وعند غيره مجروح.

والفرق بين مجهول العين ومجهول الحال أن الأول هو أن يذكر أسم الراوي، والحال انه لم يأخذ عنه إلا راو واحد فهو كالمبهم لا يقبل حديثه.

وأما الثاني: فهو أن يروي راويان فأكثر عن راو واحد ولم يوثقاه ولم يجرحاه فهذا موقوف قبوله على استبانة حالة راويه.

وأما المردود للبدعة. اى اعتقاد ما لم يكن معروفاً في زمن النبي ﷺ ولا زمن اصحابه من غير معاندة بل بنوع شبهة.

والبدعة قسمان:

الأولى: بدعة صغرى كالتشيع بلا غلو فهذا القسم كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة الآثار النبوية. وهذا مفسدة بينه.

والقسم الثاني: بدعة كبرى كالرفض والدعاء إليه فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامه.

والشيعي الغالي من السلف من تكلم في عثمان وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً وتعرض لسب هؤلاء.

وأما الشيعي الغالي في زمن الخلف فهو الذي يكفر هؤلاء السادة الثلاثة المذكورين، مع البراء من الشيخين.

والمبتدع الذي لا تقبل روايته هو الذي كفر ببدعته بانكار أمر متواتر من الشرع معلوم من الدين ضرورة. وكذلك إن استحل الكذب. وأما مقبول الرواة فهو الذي لم يستحل الكذب ولم يكن داعية إلى بدعته اذا كان ثقة.

العاشر من اسباب الطعن سوء الحفظ: وهو من لم يرجح جانب اصابته على جانب خطئه لسبب ضرر أو عارض.

وهو قسمان:

الأول: الشاذ إن كان الاختلاط لازما له في جميع حالاته.

والثاني: المختلط إن كان الإختلاط طاراءً عليه لكبره أو ذهب بصره أو احتراق كتبه ويقبل حديث المختلط، إذا سمع منه قبل اختلاطه، ويرد إن سمع منه بعد الاختلاط. وكذلك إذا التبس الأمر.

ممن اختلط في آخر عمره سعيد بن أبي عروبة. وقد سمع منه قبل الاختلاط، يزيد بن هارون، وعبدالله بن المبارك، ويحيى القطان. وسمع منه بعد الاختلاط، المعافى ابن عمران، والفضل بن دكين، ووكيع.

ومن المختلطين أيضا أبو السائب عطاء بن السائب الثقفي. وقد سمع منه قبل الإختلاط، الثوري، وشعبة. وقال إبن معين: جميع من روى عن عطاء سمع منه في الاختلاط إلا الثوري وشعبة. واستدرك عليه جماعة حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وهشاما الدستوائي. وزاد العراقي ابن عيينه.

وممن اختلط أيضاً عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي. وابو اسحاق السبيعي، وعبدالرزاق بن همام اختلط بعدما عمي فكان يلقن فيتلقن. وأبو بكر بن مالك القطيعي خرف حتى كان لا يدري ما يقرأ. وهو راوي مسند الإمام أحمد عن ابنه عبدالله بن الامام.

وقد صنف الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي جزءً لطيفاً في معرفة من اختلط من الرواة الثقات في آخر عمره. قال السيوطي في ألفيته: قلتُ:

والحازمي ألف فيمن خلطا
من الثقات آخراً فأسقطا

وألف البرهان الحلبي في هذا الفن رسالة سماها «الاغتباط بمعرفة من رمي بالإختلاط». وقد استدركت عليه بذكر من روى عنه قبل أن يختلط. وسميته «تعليق الأنواط فيمن روى عنه قبل الاختلاط». ويكون حديث سيء الحفظ حسنا لغيره، إذا كان له متابع أو شاهد وكذلك كل حديث ضعيف ضعفاً خفيفاً كالمستور، والمرسل، والمدلس، وغيرها من أنواع الضعيف المتقدمة إذا كان لكل واحد منها متابع يكون حسنا باعتبار المجموع، لا لذاته.

والمراد بالإعتبار عندهم تتبع طرق الحديث للاطلاع على أنه فرد أو له متابع أو شاهد فإذا كان له متابع أو شاهد أفاده ذلك القوة.

وفائدة المتابع والشاهد التقوية وقد تقدم تعريفهما.

انتهى الجزء الأول. وذلك بعد صلاة العصر ١٣٩٨/١/٨هـ.

س: *ما هو الاسناد وكم أقسامه؟*

جـ: الاسناد: رفع الحديث إلى قائله.

وأقسامه ثلاثة: (١) المرفوع. (٢) الموقوف. (٣) المقطوع.

س: *ما هو المرفوع والموقوف والمقطوع:؟*

جـ: **المرفوع** كل حديث نسب الى الرسول ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً.

وسمي بذلك لارتفاع رتبته باضافته إلى النبي ﷺ.

وأما الموقوف: فهو قول الصحابي أو فعله.

وأما **المقطوع**: فهو قول التابعي أو فعله.

س: *من هو الصحابي والتابعي؟*

جـ: الصحابي كل من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة على الأصح.

وأما التابعي فهو من لقي الصحابي مؤمنا بما بلغه عن الرسول ﷺ وقد مات على ذلك.

س: *ما هو الفرق بين المقطوع والمنقطع؟*

جـ: الفرق بينهما أن المقطوع من صفات المتن والمنقطع من صفات السند.

س: *ما هو الأثر والمسند؟*

جـ: الاثر هو الموقوف والمقطوع. وأما المُسْنَد فهو المرفوع المتصل السند.

س: كم أقسام السند وما هي؟

جـ: قسمان: سند عال وسند نازل.

س: ما هو العالي وكم أقسامه؟

جـ: العالي على قسمين:

١ ـ العلو المطلق: وهو القرب إلى النبي ﷺ بقلة الواسطة بينك وبينه.

٢ ـ العلو النسبي: وهو القرب إلى إمام ذي صفة عليّة كالامام أحمد مثلاً.

قال الامام أحمد: طلب العلو سنة عمن سلف. وقال عبدالله بن المبارك: الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء.

وقال أيضاً: مثل الذي يطلب امر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلّم.

قال السلفي:

ليس حسن الحديث قرب رجال
عند ارباب علمه النقاد

بل علو الحديث عند أولي الحفظ وإلا
تقان صحة الاسناد

س: كم أقسام العلوّ النسبي وما هي؟

جـ: اقسام العلوّ النسبي اربعة:

١ـ **الموافقة**: وهي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين في غير طريقه بل بأقل عدد لو رويته من طريق.

ومثاله: أن يروي البخاري عن قتيبة عن مالك. فلو رويناه من طريق البخاري كان بيننا وبين قتيبة ثمانية. ولو رويناه بعينه من طريق أبي العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا وبين قتيبة سبعة.

٢ـ **الابدال**: وهو أن يقع للحافظ بن حجر الحديث المتقدم بعينه من طريق أخرى الى القعنبي عن مالك. هذه الموافقة من شيخ الشيخ بدل الشيخ.

٣ـ **المساواة**: وهي أن يروي النسائي مثلا حديثا يقع بينه وبين النبي ﷺ أحد عشر نفسا فيقع للحافظ مثل ذلك الحديث بإسناد آخر إلى النبي ﷺ من حيث العدد.

٤ـ **المصافحة**: وهي الاستواء مع تلميذ احد المصنفين وسميت بالمصافحة لأن العادة جرت بالمصافحة بين من تلاقيا.

س: ما معنى النزول لغة، واصطلاحاً وكم أقسامه؟

جـ: **النزول لغة**: الانسفال.

واصطلاحاً: كثرة الواسطة بين الراوي وبين النبي ﷺ أو بينه وبين امام ذي صفة عليه. عكس العلو.

وسمي بالنزول لبعده عن الرسول ﷺ.

وأقسامه أربعة: كأقسام العلوّ:

١ ـ الموافقة.

٢ ـ البدل.

٣ ـ المساواة.

٤ ـ المصافحة.

س: هل النزول مذموم أم لا؟

جـ: ليس مذموما إذا كان معه ما يجبره كزيادة الثقة في رجاله على العالي. ، أو كونه متصلا بالسماع والعالي اجازة أو مناولة كما تقدم عن السلفي في البيتين المتقدمين.

س: من هم هؤلاء الرجال واين ذلك عند السخاوي

س: ما هو أنزَلُ ما في الصحيحين؟

جـ: قال السخاوي: أنزل ما في الصحيحين ثمانية رجال.

س: ما هي رواية الاقران وما فائدتها.

جـ: هي رواية أحد القرنيين عن صاحبه بشرط التقارب في السن والأخذ عن المشائخ.

مثاله: رواية الإمام أحمد عن أبي حيثمة زهير بن حرب عن يحيى بن معين، عن علي بن المديني، عن عبيدالله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن

أبي سلمة، عن عائشة، قالت: (كنّ أزواج النبي ﷺ يأخذْنَ من شعورهن حتى يكون كالوفرة) فالامام أحمد والأربعة بعده أقران.

وفائدتها الأمن من ظن الزيادة في السند. وبينه وبين «المدبج» الآتي عموم وخصوص مطلق. فكل مدبج رواية الأقران وليس كل رواية الاقران مدبجاً.

س: ما هو المدبج لغة واصطلاحاً وما فائدته؟

جـ: المدبج لغة: مشتق من ديباجتي الوجه وهما الخدان.

واصطلاحاً: أن يروي كل من القرنين عن صاحبه. كرواية أبي هريرة عن عائشة. وروايتها عنه. وكرواية مالك عن الاوزاعي وبالعكس.

ويسمى بالمدبج لاستوائهما أي القرنين كاستواء الخدين.

وفائدة رواية الاقران؛ الأمن من الزيادة في السند أيضاً.

س: ما هي رواية الأكابر عن الأصاغر وما فائدتها؟

جـ: هي أن يروي الراوي عمن هو دونه في السن أو دونه في اللقي أو دونه في المقدار. ومن هذا رواية الآباء عن الأبناء.

وهذا النوع مهم حتى قيل: لا يكون الرجل محدثا حتى يأخذ عمن فوقه ومثله ودونه، مع ما في ذلك من العمل بقوله ﷺ «انزلوا الناس منازلهم».

وفائدة هذا النوع الأمن من ظن الإنقلاب في السند.

س: ما هو السابق واللاحق وما فائدته؟

جـ: هو أن يشترك اثنان في الأخذ عن شيخ ويتقدم موت احدهما على الآخر.

وفائدته ترجيح رواية السابق إذا اختلط الشيخ.

س: ما هو المهمل وما فائدته؟

جـ: هو أن يروي الراوي عن اثنين متفقي الاسم ولم يتميزا بما يخص كلا منهما.

وفائدة هذا النوع أن لا يُظن الشخص الواحد اثنين.

س: ما هو الفرق بين المهمل والمبهم؟

جـ: الفرق بينهما أن **المبهم** لم يذكر اسمه. وأما **المهمل** فقد ذكر اسمه مع الاشتباه بغيره.

س: بِمَ يتميز المهمل ومتى يجب علينا البحث عن التمييز بينهما؟

جـ: يتميز المهمل بملازمة التلميذ لأحد الشيخين. ويجب البحث عنهما إذا كان أحدهما غير ثقة كسليمان بن داود الخولاني، وسليمان بن داود اليماني. والأول: ثقة. والثاني

ضعيف. وأما إذا كانا ثقتين معا، فلا يحتاج إلى تفتيش ولا إلى غيره لحصول المقصود. كمحمد بن سلام البيكندي ومحمد بن يحيى الذهلي.

س: ما حكم الحديث إذا أنكره الشيخ أو نسيه؟

جـ: إذا انكره جزما، رُدّ. وإذا أنكره انكاراً محتملا كأن يقول: لا أعرفه أو لا أذكره قُبل على الأصح. ويحمل على أنه نسي وقد صنف كتاباً في من حدث ونسي واختصره السيوطي.

ومثال هذا النوع: حديث سهيل بن ابي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً أن النبي ﷺ قضى بالشاهدين واليمين. قال عبدالعزيز بن محمد الدراوردي: حدثني بهذا الحديث ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن سهيل قال: فلقيت سهيلا فسألته عنه قال: لا أعرفه فقال: فقلت: ان ربيعة حدثني عنك، به، فصار سهيل بعد ذلك يقول حدثني عبدالعزيز عن ربيعة عن أبي عن أبي هريرة.. الخ.

س: ما هو المسلسل لغة واصطلاحاً، وما حكمه؟.

جـ: **المسلسل** لغة: من التسلسل وهو اتصال الشيء بعضه ببعض كسلسلة الحديد.

واصطلاحاً: أن يتفق الرواة في صيغة من صيغ الأداء

الآتية أو غيرها من الحالات. ومثال اتفاقهم في الصيغة قول الراوي: «سمعت» فلانا قال: «سمعت» فلانا أو قال «حدثنا» فلان قال «حدثنا» فلان. وما اشبه ذلك.

وحكم المسلسل قلة سلامته من الضعف في وصفه وهو التسلسل.

س: كم حالة في التسلسل؟ وما هي؟

جـ: ثلاث حالات:

١ـ **المسلسل بالقول** كحديث معاذ بن جبل، رضي الله عنه: (اني أحبك فقل دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك) الحديث. فإنه مسلسل بقول كل من الرواة وأنا احبك فقل.

٢ـ **المسلسل بالفعل**: كحديث أبي هريرة شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال خلق الله الأرض يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين. وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الاربعاء، وبثّ فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة، في آخر الخلْق، في آخر ساعة يوم الجمعة فيما بين العصر الى الليل فهذا الحديث ليس مرفوعا بل هو من قول كعب الاحبار وهذا الحديث مسلسل بالتشبيك.

٣ـ **المسلسل بالقول والفعل معاً**. كحديث أنس مرفوعا: (لا

يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حلوه ومُره وقال وقبض رسول الله ﷺ على لحيته). فهذا مسلسل بقبض كل واحد من رواته على لحيته مع قوله آمنت بالقدر. وفي ذلك حكمة وهي الإيماء إلى التسليم والإنقياد له تعالى؛ كما يقال في المثل: لحية فلان بيدي.

س: ما هو أصح مسلسل في الدنيا؟

جـ: **المسلسل بقراءة سورة الصف**. وهو ما رواه عبدالله بن سلام قال قعدنا نفراً من اصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الأعمال أقرب إلى الله لعملناه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض. . . . السورة﴾. قال عبدالله فقرأها علينا عبدالله ابن سلام هكذا قال يحيى وقرأها علينا أبو سلمة، قال الأوزاعي قال الدارمي فقرأها علينا محمد بن كثير.

س: ما هي فائدة المسلسل؟

جـ: الاقتداء بالنبي ﷺ فعلاً مع الاشتمال على مزيد الضبط في الرواة.

س: كم صيغة للأداء وما هي؟!

جـ: صيغ الأداء عشرة. ١) سمعت. ٢) حدثني. ٣) اخبرني. ٤) قرأت عليه. ٥) قُريء عليه وأنا اسمع. ٦) أنبأني. ٧) ناولني. ٨) شافهني. ٩) كتب إلي. ١٠) عن

ونحوها أن.

س: متى تفرد الصيغة ومتى تجمع؟!

جـ: تفرد الصيغة إذا سمع الراوي وحده أو حدثه الشيخ وحده. وتجمع إذا كان معه غيره من التلامذة كسمعنا وحدثنا.

س: ما هي أقوى الصيغ العشر وأصرحها؟

جـ: أقواها وأصرحها «سمعت». لأنها لا تحتمل الواسطة بخلاف حدثني فإنها قد تطلق على الإجازة تدليسا كقول الحسن البصري حدثنا إبن عباس على متن البصرة فإنه لم يسمع من ابن عباس يعني أن سمعنا. اسم على الحكاية لرفع الصيغ كلها في الإملاء على الطالب وهو يكتب لما في ذلك من التثبت والتحفظ.

س: كم مراتب الصيغ وما هي؟

جـ: مراتب الصيغ ثمان: ١) سمعت وحدثني. ٢) اخبرني وقرأت عليه[٢]. ٣) قرىء عليه وأنا اسمع. ٤) انبأني. ٥) شافهني بالإجازة. ٦) كتب إليّ بالإجازة. ٧) الرواية بـ «عن» وبنحوها.

---

(١) العنب.

(٢) قراءة الاستاذ تسمى املاء وقراءة التلميذ عرض.

س: *ما هو الفرق بين حدثني وأخبرني؟*

جـ: الفرق بينهما أن ذلك هو الشائع الغالب على اصطلاح أهل الحديث. وقال السخاوي: بينهما فرق، واستشهد بأنه لو قال السيد لعبده: من أخبرني بكذا فهو حر ولا نية له فأخذه بذلك بعض أرقائه بكتاب أو رسول، أو كلام عتق، بخلاف ما لو قال: من حدثني بكذا فإنه لا يُعتق إلا بالمشافهة.

واشتقاق أخبرني من الخبرة وهي الاختبار. وفي القراءة على الشيخ معنى الامتحان، موجود وهو أنه هل يقره أم لا.

س: *متى يقول الراوي أنبأني؟*

جـ: أنبأني مثل أخبرني عند المتقدمين يقولها إذا قرأ على الشيخ. وأما عند المتأخرين فالإنباء لا بد من تقييده بالإجازة. كأن يقول أنبأني اجازة.

س: *هل عنعنة المعاصر محمولة على السماع أم لا؟*

جـ: الصحيح الذي عليه العمل من أئمة الحديث انه من قبيل الإسناد المتصل بشرطين:

١ـ سلامة الراوي الذي رواه بالعنعنة من التدليس.

٢ـ ثبوت ملاقاته لمن رواه عنه بالعنعنة ولو مرة واحدة.

الإجـــازة

س: *كم أقسام الإجازة المقيدة وما هي؟*

جـ: أربعة:

١ـ المناولة وهي أرفع أنواع الإجازة. وهي أن يدفع الشيخ أصله للطالب ويقول له هذا روايتي عن فلان فاروه عني.

٢ـ الإجـازة بالمكـاتبـة كأن يكتب الشيخ للطالب أحاديث ويرسلها له.

٣ـ الإجازة بالوصية. وهي أن يوصي عند موته لشخص معين بأصله وبأذن له في روايته.

٤ـ الإجازة بالاعلام. وهي أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأني أروي هذا الكتاب عن فلان ويأذن له في روايته.

ومن صيغ الأداء الوجادة. وهي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان. أو قرأة بخط فلان أو في كتاب فلان.

س: *هل الإجازة العامة معتبرة أم لا وما مثالها؟*

جـ: لا تعتبر. ومثالها أن يقول أجزت لجميع المسلمين.

وكـذلـك الإجازة بالمجهول للمجهول، غير معتبرة

كأن يقول: أجزت الجماعة بعض مسموعاتي.

وكذلك الإجازة للمعدوم. كأن يقول: أجزت لمن سيولد على الأصح.

س: كم أركان الإجازة وما هي؟

جـ: أربعة.

١ـ المجيز.

٢ـ المجاز له.

٣ـ المجاز به.

٤ـ صيغة الإجازة.

وهي تكون لمعين في معين. كأن يقول أجزتك أن تروي عني كتاب البخاري مثلاً وتارة تكون للمعين في غير معين كإن يقول أجزتك ان تروي عني ما ارويه.

وتارة تكون لغير معين كأن يقول أجزت المسلمين كما تقدم.

س: هل الوجَادة مصدر عربي أو مُوَلَّد؟

جـ: هي مصدر مُولّد غير مسموع في العرب؛ فرعه المولدون فيما اخذ من العلم من صحيفة من غير سماع. ولا إجازة لأجل تفريقهم بين مصادر (وجد) للتمييز بين معانيها المختلفة كوجد ضالته وجدانا. ووجد مطلوبه وجوداً. ويقولون في الغضب موجدة وفي الغني وجده وجدا

وفي الحب وَجداً.

س: ما هو الدليل على قبول الوجادة؟

جـ: هو حديث رواه الحسن بن عرفه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «أي الخلق أعجب اليكم إيمانا، قالوا: الملائكة. قال: وكيف لا يؤمنون وهم عند ربهم وذكروا الانبياء، فقال: وكيف لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم قالوا: فنحن قال: وكيف لا تؤمنون وأنا بين أظهركم. قالوا فمن يا رسول الله قال: قوم يأتون من بعدكم يجدون صحفاً يؤمنون بما فيها.».

س: هل يجوز اطلاق المشافهة على الإجازة أم لا.؟

جـ: نعم يجوز في الإجازة المتلفظ بها، فأصل المشافهة الأخذ عن الشيخ مشافهة بأن يشافهه بالكلام. وكذلك اطلقوا المكاتبة في الإجازة المكتوب بها. والأصل في المكاتبة هو ما كتب به الشيخ من الحديث إلى الطالب، سواء أذن له في روايته أم لا.

س: ما هو المتفق والمفترق وما فائدته؟

جـ: هو اتفاق الأسماء والآباء معاً في الخط والنطق. كأنس بن مالك خمسة أنفار من الرواة:

١ـ أنس الانصاري خادم النبي ﷺ.

٢ـ أنس بن كعب القشري؟؟ أنس بها يكنى أبا أمية نزل البصرة ليس له عن النبي ﷺ إلا حديث واحد. «إن الله وضع عن المسافر الصيام وشطر الصلاة». والحديث في السنن.

٣ـ مالك إمام دار الهجرة.

٤ـ حصمي.

٥ـ كوفي.

وسمي هذا، بالمتفق لاتفاق اسمائهم، وبالمفترق لاختلاف الاشخاص.

وفائدته أن لا يظن الشخصان شخصا واحدا.

والفرق بينه وبين المهمل المتقدم، أن فائدة المهمل أن لا يظن الواحد اثنين.

س: كم أقسام المتفق والمفترق وما هي؟

جـ: اقسامه ستة:

١ـ اتفاق الأسماء والآباء معاً كما تقدم.

٢ـ إتفاق الاسماء والآباء والأجداد كأحمد بن جعفر بن حمدان. فهذا الاسم في الراة أربعة رجال:

أ ـ القطيعي البغدادي راوي مسند الإمام احمد عن ابنه عبدالله.

ب ـ: الدينوري.

ج - بصري.
د -: الطرسوسي.

٣- الأقسام: إتفاق الكنية والنسبة معاً كأبي عمران جوني رجلان: عبدالملك بن حبيب التابعي، وموسى بن سهل بن عبدالحميد البصري تلميذ هشام بن عروة.

٤- اتفاق الكنى وأسماء الآباء. كأبي بكر عياش ثلاثة رجال: القارىء، الكوفي، والسلمي الباجدائي، نسبة لقرية باجداء. وحمصي مجهول.

٥- إتفاق الأسماء والكنى. كصالح بن أبي صالح. أربعة من التابعين. منهم مولى التؤمة عن أبي هريرة؛ ومنهم السمان عن أنس. والسدوسي عن علي، ومولى عمرو بن حريث عن أبي هريرة.

إتفاق الاسم واسم الأب والنسبة. كمحمد بن عبدالله الأنصاري. أربعة رجال:

أ- محمد بن عبدالله بن مثنى الأنصاري القضاي البصري استاذ البخاري.

ب - ابن خضر الأنصاري استاذ ابن ماجة.

ج - محمد بن عبدالله بن زيد بن عبدربه الأنصاري.

د - أبو سلمة البصري الضعيف.

س: ما هو المؤتلف والمختلف وما فائدته؟

جـ: هو اتفاق الأسماء أو الأباء خطاً لا نطقا. وسمي بالمؤتلف لاتفاقهما في الخط. وبالمختلف لاختلافهما في النطق. كأسيد عتاب. واسد بن حضير.

وفائدته الأمن من التحريف والتصحيف.

س: كم اقسامه وما هي؟

جـ: قسمان:

أ ـ لا ضابط له يرجع إليه لكثرته بل يعرف بالنقل والحفظ. وهذا هو الأكثر كما تقدم في أسيد.

ب ـ منضبط لقلته؛ وهو نوعان:

أ ـ أن يراد فيه التعميم. كأن يقال ليس هم فلان إلا كذا والباقون كذا. مثل سلاَّم، فهو كله مشدد إلا خمسة:

١ـ عبدالله بن سلام الاسرائيلي الصحابي.

٢ـ سلام بن ابي الحقيق.

٣ـ محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري.

٤ـ سلام بن محمد بن ناهض المقدسي.

٥ـ سلام جد محمد بن عبدالوهاب الجبائي المعتزلي.

ومن أمثلته عمارة كله بالضُم إلا إبن أبي عمارة الصحابي فبالكسر. ومنها عبدة كله بإسكان الباء إلا رجلين فبالفتح أو السكون. عامر بن عَبْدة البجلي الكوفي. وبجالة بن عَبْدة.

التميمي الكوفي المتوفي سنة ١٩٠هـ شيخ الامام أحمد وعامرابن عَبْيدة الباهلي.

والنوع الثاني المراد فيه والتخصيص إما بكتب مخصوصة
كان يقال: ليس في الصحيحين والموطأ خازم بالخاء المعجمة إلا محمد خازم ابو معاوية. ومن عداه في الثلاثة حازم بالحاء المهمله كأبي حازم الأعرج. وجرير بن حازم وتارة يخصص بالقبائل كحزام في قريش بالزاء المعجمه وحرام في الأنصار بالراء المهمله.

س: متى يكبر عقيل ومتى يصغر؟
جـ: كله مكبر الا ثلاثة فبالتصغير:
١- عقيل بن خالد الأيلي عن الزهري.
٢- يحيى بن عقيل الخزاعي البصَري.
٣- بنو عقيل القبيلة المعروفة المنسوب اليها أبو جعفر محمود بن عمرو العقيلي صاحب كتاب الضعفاء.

س: متى يكبر سليم ومتى يصغر؟
جـ: كله مصغر إلا سليم بن حبان الهذلي فالتكبير.

س: متى يكبر بشير ومتى يصغر؟
جـ: كله مكبر الا إثنين فبالتصغير:

أـ بُشير بن كعب العدوي.

ب ـ وبُشير بن يسار الحارثي المدني.

س: ما هو التشابه وكم أقسامه؟

جـ: هو أن يتفق الاسماء في اللفظ والخط ويفترقا في الشخص مع اتفاق اسماء أبويهما في الخط دون النطق أو بالعكس. كموسى بن علي أبو موسى الختلي، مع موسى بن علي بن رباح اللخمي المصري. ومثال العكسي شريح بن لنعمان أستاذ البخاري مع شريح بن النعمان التابعي.

وله قسمان:

أـ حصول الاتفاق في الخط والنطق كما تقدم.

ب ـ حصول الاشتباه فيهما بحرف أو حرفين من أحد الاسمين اسم الراوي واسم الأب. أو منهما جميعا. وهذا القسم على قسمين أيضا.

الأول الاختلاف بالتغيير على أن عدد الحروف ثابت في اسم الراويين كمحمد بن حنين التابعي عن ابن عباس مع محمد بن جبير بن مطعم التابعي.

والقسم الثاني أن يكون الاختلاف فيه بالتغيير مع نقصان الأسماء عن بعض في عدد الحروف. كعبدالله بن زيد جماعة منهم صاحب الأذان مع عبدالله بن يزيد

الخطمي نسبة لخطمة بطن من الأوس من صغار الصحابة.

س: ما هو المشتبه المقلوب وما فائدته؟

جـ: هو حصول الاتفاق في الخط والنطق والاسمين وحصول الاشتباه بالتقديم والتأخير. كالاسود بن يزيد النخعي من كبار التابعين. مع يزيد بن الاسود الخزاعي الصحابي له حديث واحد في السنن.

وفائدة المشتبه المقلوب: الامن توهم القلب.

خاتمة

س : ما هي الامور التي ينبغي لطالب الحديث أن يعتني بها؟

جـ : أمور كثيرة منها :

أ ـ معرفة طبقات الرواة .

ب ـ معرفة مواليدهم ووفياتهم وبلدانهم ومعرفة احوالهم تعديلا وتجريحا وجهالة .

جـ ـ معرفة مراتب الجرح والتعديل .

دـ معرفة اسماء المكنيين ومعرفة كنى المسمين .

هـ ـ معرفة من اسمه كنيته ومعرفة من اختلف في كنيته ومن كثرت كناه . كابن جريج . ونعوته .

و ـ معرفة من وافقت كنيته اسم أبيه أو بالعكس . أو وافقت كنيته كنية زوجته .

ز ـ معرفة من نسب الى غير أبيه أو نسب إلى غير ما يسبق الى الفهم . كالحذاء .

ح ـ معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه وجده أو اتفق اسم الراوي ، وأسم شيخه وشيخ شيخه .

ط ـ معرفة من اتفق اسم شيخه والراوي عنه .

ي ـ معرفة الأسماء المجردة والألقاب والأنساب .

ك ـ معرفة أسباب ذلك أي الألقاب .

ل ـ معرفة الموالي من أعلى ومن أسفل بالرق أو بالحلف أو بالاسلام.

م ـ معرفة الأخوة والأخوات ومن أهمها معرفة أدب الشيخ والطالب.

ن ـ معرفة سن التحمل والأداء.

س ـ معرفة كتابة الحديث.

ع ـ معرفة صفة عرضه على الشيخ ومعرفة صفة سماعه وإسماعه.

ف ـ معرفة صفة الرحلة في طلب الحديث.

ص ـ معرفة صفة تصنيفه على المسانيد والابواب أو العلل أو الاطراف، ومنها معرفة سبب الحديث.

وقد صنف العلماء في غالب هذه الأنواع المذكورة. قال الحافظ إبن حجر: إن هذه الأنواع نقول محضة ظاهرة التعريف مستغنية عن التمثيل وحصرها متعسرّ ومن أرادها فليراجع المطولات في هذا الفن.

والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تعليق على الخاتمة

س: ما معنى الطبقة لغة واصطلاحاً؟

جـ: الطبقة لغة عبارة عن القوم المتشابهين.

واصطلاحاً جماعة اشتركوا في الاخذ عن المشايخ.

س: ما فائدة معرفة الطبقات؟

جـ: الامن من تداخل المشتبهين، مع الاطلاع على تلبيس المدلّسين، وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين باعتبارين كأنس بن مالك فإنه باعتبار الصحبة في طبقة العشرة وباعتبار سنّة يعدّ في طبقة إبن عمر، وابن عباس.

س: كم طبقات الصحابة وما هي؟

جـ: جعلها الحاكم اثنتي عشر طبقة:

١ـ الذين أسلموا بمكة.

٢ـ أصحاب دار الندوة.

٣ـ مهاجرة الحبشة.

٤ـ أصحاب العقبة الاولى.

٥ـ أصحاب العقبة الثانية.

٦ـ أول المهاجرين الذين لقوه قبل دخول المدينة.

٧ـ أهل بدر.

٨ـ المهاجرون بين بدر والحديبية.
٩ـ أصحاب بيعة الرضوان.
١٠ـ المهاجرون بين الحديبية وفتح مكة. كخالد بن الوليد.
١١ـ مسلمة الفتح.
١٢ـ الاطفال الذين ولدوا في حياته ولم يروه[1].

س: *ما هو أجَلّ كتاب في الطبقات؟*

جـ: طبقات محمد بن سعد بالدرجة الاولى وثانيا تذكرة الحفاظ للذهبي.

---

(١) عبيدالله بن عبدالله بن مسعود، بن الزبير بن العوام، ابن محمد بن أبي بكر الصديق، ابن المسيب، ابن عبدالرحمن بن الحارث، ابن يسار، ابن زيد بن ثابت.

طبقات التابعين

س: كم طبقة للتابعين غيرهم من الرواة؟

جـ: احدى عشرة طبقة.

١ـ طبقة كبار التابعين: كابن المسيب وقيس ابن أبي حازم، والفقهاء السبعة المدنيين الذين جمعهم الناظم في قوله:

ألا إنّ من لا يقتدي بأيمه
فقسمته ضيزي عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم
سعيد أبو بكر سليمان خارجه

٢ـ الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.

٣ـ طبقة تليها جّل رواياتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة.

٤ـ الطبقة الصغرى منهم الذين رأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة وهذا بناء على أن «مجرّد» الرؤية يكفي في النابغية كما في الصحابة مثل الأعمش رأى أنساً يصلي أسنده الترمذي ومن ثمّ قيل لأبي حنيفة أنه تابعي فقد صحّ أنه رأى أنسا ولكنه لم يرو عنه.

٥ـ طبقة عاصروا الطبقة الرابعة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد

من الصحابة كابن جريج.
٦ـ طبقة كبار أتباع التابعين كالامام مالك أو الثوري.
٧ـ الطبقة الوسطى من اتباع التابعين كابن عيينة وأبن علية.
٨ـ الطبقة الصغرى منهم كيزيد بن هارون والشافعي، وأبي داود والطيالسي وعبدالرزاق.
٩ـ كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممّن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.
١٠ـ الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري.
١١ـ صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذي ويلحق بها باقي شيوخ الائمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلاً كبعض شيوخ النسائي فإن كان من الاولى فهم قبل المائة وإن كان من الثانية إلى آخر السابعة فهم بعد المائة وإن كان من الثامنة حتى نهاية الطبقات فهم بعد المائتين.

س: من آخر التابعين؟!

جـ: آخر التابعين ممّن لقي أنس بن مالك من أهل البصرة؛ ومن لقي عبدالله بن أبي أوفى من أهل الكوفة. ومن لقي السائب بن يزيد من أهل المدينة.

س: ما هي فائدة معرفة مواليد الرواة ووفياتهم؟.

جـ: فائدته معرفة الصادق من الكاذب. قال

حفص بن غياث القاضي: اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين أي سن من كتب عنه وسنه فإن اعترف بمولده عرفنا صدقه من كذبه كما وقع لاسماعيل بن عياش حين اختير رجلا ادعى سماعه من خالد بن معد ان قال له سنة كم سمعت منه فقال: سنة ١١٣هـ فقال له زعمت أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنوات لأنه مات سنة ١٠٦.

س: كم مراتب الجرح وما هي؟

جـ: مراتب الجرح كثيرة **اسوءها الوصف بأفعل**: كأكذب الناس. ثم دجّال ثم، وضّاع. ثم كذّاب. **وأسهل مراتب الجرح** فلان لين، ثم سيء الحفظ، ثم فيه مقال أو متروك أو ساقط، أو فاحش الغلط، أو ليس بالقوي.

س: كم مراتب التعديل وما هي؟

جـ: مراتب التعديل كثيرة **وأرفعها** الوصف الدال على المبالغة، ثم يليه المتأكد بصيغة دالة على التعديل كفلان ثقة ثقة، أو ثبت ثبت، ثم ثقة حافظ. **وأدناها المشعر** بالقرب من أسهل التجريح المتقدم كقولهم هو شيخ، أو مقارب ثم يكتب حديثه وينظر فيه.

س: ما هو المقبول في التزكية؟

جـ: تقبل من عارف بأسبابها ولو واحدا على الأصح.

س: هل الجرح مقدم على التعديل أم لا؟

جـ: يقدم الجرح على التعديل بشروط:

١ـ أن يكون الجرح من عارف بأسبابه.

٢ـ أن يبينه فإن خلى المجروح عن التعديل قبل الجرح فيه مجملا على المختار إذا بين عند التعارض.

س: كم أقسام الأنساب وما هي؟

جـ: ثلاثة أقسام:

أـ المنسوب إلى القبيلة كالقرشي.

ب ـ المنسوب إلى الوطن كالدمشقي.

جـ ـ المنسوب إلى الحرفة كالبزاز.

س: كم أقسام الولاء وما هي؟

جـ: ثلاثة:

أـ ولاء بالإسلام كأبي علي الحسن بن عيسى مولى بن المبارك لأنه اسلم على يده.

ب ـ ولاء بالحلْف وهو المعاقدة على التعاون والتناصر. كمالك بن أنس.

ج ـ ولاء بالعتق كنافع وعكرمة مولى ابن عباس.

س: ما هي آداب طالب العلم؟

جـ: آدابه على ثلاثة أقسام:
أ ـ آداب تختص بالشيخ.
ب ـ آداب تختص بالتلميذ.
جـ ـ آداب يشتركان فيها معاً.

س: ما هو المختص بالشيخ؟

جـ: أنه متى احتيج إلى ما عنده جلس للاسماع. ومنها أن لا يترك إسماع أحد لنية فاسدة فإنه قد يرجى للتلميذ صحة النية بعد. كما قال بعض السلف: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله.

ومن آدابه أن يجلس وقت التدريس بوقار. وأن لا يُحَدّث قائما ولا مستعجلا لأن النبي ﷺ كان كلامه فصلا بل كان أحيانا يكرره ثلاثا كما في حديث عائشة: «لم يكن النبي ﷺ يسرد الحديث كسردكم إنما كان يحدث حديثا لو عدها العاد لأحصاها».

ومنها ان يمسك عن الحديث إذا خشي التغير أو النسيان. وإذا كثر الطلاب عنده فليتخذ مستمليا يبلغهم، كما فعل الإمام مالك وغيره من المحدثين.

س: ما هي آداب الطالب المختصة به؟.

جـ: آداب كثيرة أهمها توقير شيخه لما في الحديث:

«ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ولم يعرف لعالمنا حقه الخ» وأن لا يضجره وأن لا يدع الاستفادة لحياء أو تكبر. وأن يكتب ما سمعه معتنيا بتقييده وضبطه لما روى عن أبي هريرة قال: من طلب العلم جملة فاته جمله فإنما يدرك العلم حديث أو حديثان» وأن يذاكر الطالب محفوظاته بنفسه أو مع غيره ليرسخ العلم في ذهنه. قال بعضهم:

دوام العلم مذاكرة

فحياة العلم مذاكرته

والقسم الثالث المشترك كتصحيح النية عن الريا والسمعة الخ.

س: ما هو سن التحمل والأداء؟

ينبغي جـ: الجمهور من المحدثين على أنه خمس سنين ولكن ي نبغي لطالب الحديث ان لا يسمع الحديث إلا بعد ثلاثين سنة. وأما سن الأداء فلا اختصاص له بزمن معين بل يقيد بالاحتياج إليه مع التأهيل لذلك.

س: ما هي صفة كتابة الحديث وعرضه وسماعه واسماعه؟!

جـ: صفة كتابته أن يكتبه مبينا له ويشكل المشكل وينقطه ويكتب الساقط في الحاشية اليمنى. وأما صفة عرضه وهو مقابلة الطالب لمسموعه مع الشيخ فهي عرضه ذلك شيئا فشيئا. وأما صفة سماعه للحديث فهي أن لا يتشاغل بما يخل

بذلك من نسخ أو حديث أو نعاس. واما صفة إسماعه فهي مثل صفة سماعه.

س: ما هي صفة الرحلة في الحديث؟

جـ: صفة الرحلة فيه أن يبتدي بحديث أهل بلده ثم يرتحل لتحصيل ما ليس في بلده.

س: كم انواع تصنيف الحديث؟

جـ: أربعة انواع:

١ـ أن يصنفه على المسانيد بجمع مسند كل صحابي على حده كما فعل الامام احمد.

٢ـ تصنيفه على الأبواب الفقهية كما صنع أهل السنة.

٣ـ تصنيفه على العلل وهو ذكر المتن وطرقه مع بيان اختلاف نقلته كالعلل لابي حاتم.

٤ـ تصنيفه على الاطراف وهو ذكر طرف الحديث الدال على بقيته كما فعل الحافظ المزي واختصره النابلسي بكتاب سماه ذخائر المواريث في مواضع الأحاديث.

س: ما معنى السبب لغة واصطلاحاً؟

جـ: **السبب لغة**: كل ما توصل به الى المطلوب من حبل وسلّم وطريق.

واصطلاحاً: فسبب الحديث هو الباعث على وروده.

واما سبب نزول القرآن: فهو ما نزلت الآية فيه أيام وقوعه

مبينة لحكمة أو متضمنة له.

وقد صنف في سبب الحديث أبو حفص العكبري الحنبلي شيخ القاضي أبي يعلى وكذلك السيوطي الف فيه كتاباً اسماه «اللمع في اسباب الحديث».

والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

انتهى الجزء الثاني ١٠/ ١/ ١٣٩٨هـ.